

محتويات العدد

- من النيل الى الفرات
- عضو التنظيم
  وواجباته النضالية اليومية تجاه نفسه
- حركتنا والمنظمات الجماهيرية
- المنهج في العمل الثوري

فتح ديمومة الثورة .والعاصفة شعلة الكفاح المسلح

من الفرات الى النيل

لا زال هنالك من يعتقد ان العدو الصهيوني قد يتزحزح عن موقفه فيقدم شيئا من التنازل يؤدي الى انتشال السادات من حالة التردي التي وصل اليها هو ومبادرته . ولا زال هناك ايضا من يعتقد ان كل التصريحات والمواقف الصلبة للعدو الصهيوني انما هي مواقف تكتيكية ستتلاشى في اللحظة التي يتلقى فيها بيغن الامر بالتنفيذ من كارتر .

ولا زال هنالك من يحلم بالسلام عبر الجسر الاستسلامي الذي صنعه السادات بجسده محاولا الامساك بأمجاد الحضارة الزائفة بيديه . وعلى هذه الاعتقادات الخاطئة تنصب كل يوم سياط الصهيونية لتوسعها جلدا وتقريعا .

لم يترك بيغن قضية تطرق اليها السادات الا ووضع امامها سدا حتى أصبح الوصول الى اعلان برنامج النوايا هدفا بحد ذاته . ولان بيغن هو افراز للايديولوجية

الصهيونية في هذه المرحلة ، فهو يمثل محصلة رأي عام متمسك بهذه الايديولوجية العنصرية التوسعية . ولهذا فان مواقفه ليست مواقف شخصية . فهو ليس كالساداتوصل بالصدفة الى موقع المسؤولية الاولى فأصبح محكوما بالايديولوجية الذاتية الفرعونية .

ففي حين يلهث السادات خلف تصريح من بيغن يعبر فيه عن استعداده للانسحاب من الاراضي المحتلة ، وحل المشكلة الفلسطينية واعادة القدس ، تاتي اجوبة الصهيونية على لسان بيغن لتقول : ((انهم في القاهرة اعتقدوا باننا سنقبل نصا مفعما بالاوهام والتخيلات ، انسحابنا فورا من سيناء والسامرة ويهوذا، وقد اعتقدوا باننا سنقول نعم لما يسمى (الدولة الفلسطينية) وهذا محال . ان الحكومة المصرية قد رعت نوعا من الوهم : انه حلم)) .

وبينما يمضي السادات في احلامه يعلق بيغن ، هازئا، علىطلب اعادة القدس العربية : ((ان علينا ان نعيد نصف القدس ، وعلينا اعادة السامرة ويهوذا) ويستطرد (حين ذهبت الى الاسماعيلية هل طلبت من الرئيس السادات ان يقسم القاهرة الى قسمين ؟) ويستطرد ايضا : (ان تقسيم القدس ، وانشاء دولة فلسطينية مزعومة يشكلان مطلبين لا يمكن قبولهما ونحن نرفضهما بشدة والى الابد) .

وتبلغ وقاحة بيغن النابعة من ايديولوجيته الصهيونية العنصرية التوسعية وهو يتحدث عن المستوطنات وعن عدم الانسحاب منها ولو كلفه ذلك استقالته . فهو لا يعتبر وجود هذه المستوطنات خارجا عن حقوق ((اسرائيل)) التاريخية ولذلك فهو يرفض توضيح او شرح قضية المستوطنات مرددا : (ليس هنالك اية حاجة للشرح ، ان الوجود اليهودي في هذه الاراضي هو ظاهرة طبيعية . والمرء لا يفسر ما هو طبيعي) .

واذا كانت طبيعة المرحلة الحالية نرى ان من الطبيعي وجود المستوطنات الذي يعني الاحتلال الصهيوني باستخدام البوليس العربي ، في سيناء وفلسطين والجولان فان المراحل القادمة ستمد جسورها لاقامة المستوطنات ونشر الاحتلال من الفرات الى النيل .

ورغم وضوح الايديولوجية الصهيونية وافرازاتها السياسية والعسكرية والثقافية فان الاصوات التي ادانت خطوة السادات لا تزال محدودة . ولا تزال الاصواتالداعية الى انقاذ مبادرته تتلون باشكال مختلفة .

ويقف النظام الاردني على رأس القوى الداعية الى انقاذ خطوة السادات والاستفادة من ايجابياتها عبر

اعادة ما يسمى بالتضامن العربي مع السادات . واذا كان موقف الاردن واضحا ومحكوما بالايديولوجية التي اوجدت هذاالنظام ، فان الاصوات الداعية الى التضامن العربي علىاساس ادانة الخطوة مع ضرورة استثمار ايجابياتها . وانه قد « سبق السيف العذل » ، فلا يجوز ان تحكمنا من الخطوة سلبياتها ، وسلبياتها فقط . ان هذه الاصوات ليست الداعية لانقاذ مصر ، لاننا مع مصر ، ومع انقاذ مصر من الهاوية التي يجرها اليها السادات ولكننا لسنا مع الذين يدفعون بمصر الى هاوية الدمار لانقاذ السادات. ان هؤلاء يذكروننا بموقف الجهلة الذين يكتشفون جاسوسا للاعداء فبدل ان يوقعوا به العقوبة يحولونه الى استاذ ليعلم تلاميذ كلية الاستخبارات اساليب العدو في تجنيد الجواسيس .

ان الرد الوحيد الصحيح لا ينبع من حالة حقد او غضب وانما من حالة فهم لطبيعة الايديولوجية الصهيونية العنصرية التوسعية . وعن طبيعة ارتباط هذه الايديولوجية بالامبريالية الامريكية التي تستخدمها لتكرس نفوذها واستغلالها لمنطقتنا العربية التي تشكل خيراتها الطبيعية كنز العالم .

ومن هذا الفهم يجب ان ينبع دور جبهة الصمود والتصدي . ومن هذا الفهم ايضا يجب ان يفهم العراق انه من أول الدول العربية التي يستهدفها المخطط الامبريالي الصهيوني . وان موقفه المزايد الذي يصب كل الحب في طاحونة السادات لن ينقذه من لقمة السم التي تصنعها الصهيونية من هذاا الطحين .

لقد كانت خطوة السادات في الهاوية ، ولا يستطيع المرء ان يخطو فوق الهاوية اكثرمن خطوة واحدة . لقد سقط . وهو الان ، وفي احسن حالاته في مرحلة انعدام وزن رغم كل محاولات الترقيع والنفخ الكاذب .

ان طريق الصمود والتصدي ان لم تتبلور على شكل خطة حقيقية للصمود والتصدي فانها ستصب الحب ايضا في طاحونة السادات ، في طاحونة التردي فالموقف الصحيح لكل دول جبهة الصمود والتصدي هو ان تضع كل امكانياتها من اجل تحقيق اهداف الصمود والتصدي. ورغم المعارك التي ستفتحها جبهة الاعداء على هذه الدول سواء فيافريقيا او اسيا فان اخذ هذه الدول لموقف المبادرة يجعلها في موقع القوة ، اي موقع الفعل الفعل ويتجاوز ردة الفعل على خطوة السادات .

واذا كانت هنالك نقاط ضعف في تركيب جبهة الصمود والتصدي ناتج عن التشتت الجغرافي لدول هذه الجبهة ، فان اكثر النقاط التي تحتاج الى تدعيم ، هيواجهة هذه الجبهة المتصدية للعدو الصهيوني والمتشكلة من الثورة الفلسطينية وسوريا .

هذه الواجهة ، لا تزال تعاني من طبيعة علاقاتها الثنائية حيث لم تعد الامور حتى الان الى الحالة التي كانت عليها قبل الصدام بين سوريا والثورة الفلسطينية.

ان ضرورة تجاوز هذا الوضع بسرعة تكمن في طبيعة وجود الصاعق المتفجر في هذه المنطقة والذي قد تشكله القوى المعادية في اية لحظة ونعني به وضع لبنان .

فجبهة الكفور لا تزال بعض اطرافها على ارتباط مباشر مع العدو الصهيوني ولا تزال فكرة التقسيم واردة . ولا يزال موقفها من الوفاق الوطني محكوما بشروط تصفية الثورة الفلسطينية . ان تفجير الوضع في لبنان يشكل اول الاخطار التي قد تستنزف طاقات الثورة الفلسطينية وسوريا لابعادهما عن المجابهة الحقيقية للعدو الصهيوني الامبريالي ومخططاته . كما ان امكانية

الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان وتوجيه ضربة عسكرية لسوريا قد يعزز الطموحات الصهيونية التوسعية ، وقد يكون الدافع له تحقيقها لخطتها الاستراتيجية في تفتيت سوريا ولبنان الى مجموعة دول الطوائف .

ان مؤتمر الصمود والتصدي القادم مطالب بوضع النقاط على الحروف وبتحديد المهام المنوطة بكل طرف وبكل دولة وبتحويل كل الخطابات والكلمات الى استعدادات حقيقية في أرض المعركة . ان الثورة الفلسطينية وسوريا بحاجة الى دعم حقيقي . وان وجود الجيش العراقي في سوريا هو اهم المطالب القوميةالتي تحول الجبهة من حالة الصمود فقط الى حالة الصمود والتصدي . وان كل المبررات التي يضعها اي طرف لعدم تحقيق هذا العامل الاساسي في التصدي يجب أن تعرى علنا كما نص على ذلك الميثاق الفلسطيني الذي اعلن في مؤتمر طرابلس الاخير .

ان الجيش العراقي عندما يأخد مكانه الطبيعي في مواجهة القوات الصهيونية لا يكون في حالة التصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية التي تستهدف سوريا ، وانما يكون في حاله الدفاع عن العراق .. وفي حالة

التصدي لمؤامرة امتداد الاحتلال الصهيوني ونشر مستوطناته من النيل الى الفرات . انه يشكل احد الركائز العربية لمعركة التحرير حيث ان مستوطنة الحرية المناقضة لطموحات الصهيونية تتطلب امتدادا مقاتلا من الفرات الى النيل حتى يتقوض فوق هذه الارض كل وجود عميل او دخيل .

وانها لثورة حتى النصر



عضو التنظيم
وواجباته النضالية واليومية تجاه نفسه

لكي نؤكد ، بالممارسة العملية ، ان حركتنا **هي طليعة الامة العربية في معركة التحرير المصيرية ،** فاننا مطالبون جميعا كأعضاء في هذه الحركة الرائدة القائدة في ان تكون ممارساتنا اليومية على كافة المستويات هي ممارسة الرواد والقادة . فطليعية الحركة تقتضي بالضرورة طليعية اعضائها ، كل اعضائها . ولذلك فان انتماء الاعضاء وتنسيبهم لاكتساب عضوية الحركة يجب ان يحظى باهتمام بالغ من كوادر هذه الحركة واعضائها على كافة المستويات. كما أن تنقية تنظيم الحركة وتخليصه من الاعضاء الشوائب هو قانون اساسي لاستمرار حركتنا طليعية ورائدة ، ومدخل لتصليب التنظيم ليصبح الانتماء الى الحركة شرفا للعضو ومصدر اعتزاز وفخر له .

ان طليعية حركتنا لا تتوقف على طليعية فكرها ونظريتها الثورية وانما تتطلب بناء التنظيم الطليعي القادر على تجسيد الفكر بالممارسة الطليعية . ان فعالية الحركة في كافة مجالات نشاطاتها تتوقف على جماع الفعاليات الناجمة عن المبادرات الفردية لكل اعضائها من جهة ، وعلى الممارسات الجماعية للجان الحركية في كافة مستوياتها **من جهة اخرى**

ان دور الاعضاء في الحركة لا يتوقف عند مشاركتهم في العمل الجماعي والقيادة الجماعية وانما بتحملهم لمسؤولية شخصية تتعلق بتطوير العمل يوميا . وحيث ان الاعضاء كأفراد هم في حالة تماس مباشر مع الشعب ومطالبون ان تنصب مسؤولياتهم الشخصيه فيما يخدم مصلحة الشعب والجماهير . وهذا بالضرورة سيصب في مصلحة حركتنا التي وجدت من اجل تحقيق مصلحة الجماهير . واذا كان النظام الداخلي لحركتنا قد حدد في الفقرة (س) من المادة (٤٠) ان من واجب العضو **(ان يخدم الشعب بأمانة واخلاص وان يضع لنفسه برنامجا ضمن اطار عمله لخدمه الشعب)** فان ذلك انما جاء ليؤكد الاساس الاول الذي يقوم نظام حركتنا الداخلي عليه وهو (ان الثورة الشعبية المسلحة التي نخوضها تنطلق من موقف مبدأي وهو ان قضيتنا هي قضية الجماهير ، وليست قضية

فئة مميزة منفصلة عن هذه الجماهير . وان الشعب قادر على ممارسة النضال بكفاءة عالية وحدس صادق وعزيمة قوية وهو القائد الحقيقي للثورة والحامي المخلص للتنظيم الثوري . ولقد جاء هذا النظام محققا لاشد الالتحام بين الحركة والجماهير عن طريق البناء الهرمي للتنظيم الثوري بحيث تكون هذه الجماهير هي القاعدة العريضة له . ومن هذه النظرية الى دور الجماهير في الثورة يبرز دور **القاعدة المنظمة في الحركة باعتبارها على تماس مباشر مع الجماهير** ، تعيش بينها وتحس مشاعرها وتستلهم تطلعاتها وهي لذلك **مصدر السلطات الحركة والوصية الوحيدة الامينة عليها** . وهي القوة الحقيقية التي يعود اليها وحدها حق اتخاذ المقررات الحاسمة وعليها تقع مسؤولية انتخاب القيادات في جميع المستويات ويتم ذلك عن طريق **الانتخاب المباشر على درجات بسبب مقتضيات العمل السري وبسبب التشتت الجغرافي الذي تعانيه جماهيرنا الفلسطينية .**) .

وحتى تصبح القاعدة المنظمة لحركتنا جديرة لان تكون مصدر للسلطات فان على كل عضو في القاعدة ان يكون جديرا بالانتماء لحركتنا . وان تكون ممارسته اليومية عبر برنامجه الشخصي للعمل اليومي في كافة المجالات تؤكد هذه الجدارة . ان مجالات العمل اليومي التي

يعمل العضو فيها تتطلب منه القيام بواجبات تجاه نفسه **اولا** . وبواجبات تجاه الحركه ، **ثانيا**.. وبواجبات تجاه الجماهير **ثالثا** .

واجبات العضو اليوميه تجاه نفسه

لكي يكون العضو طليعيا وفعالا فان عليه ان يراعي مجموعة من الواجبات والمسلكيات تجاه نفسه تصب جميعها في صالح واجباته الاساسية تجاه الحركة وتجاه الجماهير .

ان اولى واجبات العضو تجاه نفسه هي محافظته على **صحته البدنية** وهذا يقتضي منه :

١ ــ ممارسة تمارين الرياضة البدنية المناسبة لعمره يوميا لتصبح عادة ايجابية يحافظ من خلالها على لياقته الدائمه .

٢ ــ عدم تجاوز الطاقة القصوى لقدراته الجسدية حتى لا يفقد بذلك استمرار قدرته بالطاقة الدنيا .

٣ ــ عدم الاستهانة باعراض وظواهر الامراض لان الاستهتار والتحمل الزائد عن طاقة الجسم وان كان يعطي مردودا آنيا فانه يحرم العضو من عطاء

مستقبلي اعظم . ولهذا يجب الخضوع لاوامر الاطباء دون مكابرة او استهتار .

٤ ــ الامتناع عن العادات السيئة والمرهقة كالسهر بدون جدوى وتعاطي المخدرات والمسكرات والادمان على العقاقير المهدئة للاعصاب .

٥ ــ الوقاية الدائمة بالابتعاد عن كل ما من شأنه ان يكون مصدر للامراض كالتساهل في نظافه الغذاء او التقلبات الجوية او العلاقات الجنسية الغير مشروعة .

ان تمسك العضو بواجباته تجاه صحته تجعله يمتلك عقلا سليما مستعدا للعطاء الثوري ليس المرحلي فحسب وانما العطاء المنسجم مع مفهوم حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد .

ان **ثاني** واجبات العضو تجاه نفسه هي محافظته على **صحته النفسيه** وهذا يقتضي منه :

١ ــ الترويح عن النفس بين فترات التوتر لجعل العضو دائم الاستعداد للتحفز الفعال المجدي .

٢ — تأمين حياة عائلية مريحة ومنسجمة مع طبيعة الجو الثوري العام الذي يعيشه حتى لا يقع فريسة الانفصام بين مسلكية الانسان الثائر الطليعي ومسلكية الانسان العادي .

٣ — التعود على اعطاء المشاكل اليومية حجمها الطبيعي من الاهتمام دون استهتار او مبالغة مع تعويد النفس على الاستعداد الدائم للاسوأ .

٤ — معالجة المشاكل بهدوء اعصاب ، وتركيز التجارب التي تساعد على حل المشاكل المستقبلية والتعود على وضع حلول مسبقة للمشاكل المتوقعة عبر مسيرة العمل النضالي .

٥ — تجنب الوقوع فريسة الاعتقاد بقوة السحر والتعاويذ والطقوس الخرافية ، ودورها في تحقيق الاغراض الشخصية والعامة . ولان الفرد الذي يقع فريسة هذه الخزعبلات يصبح غير قادر على العطاء او المبادرة . ويتحول الى مجرد فرد اتكالي لا يمتلك اية صفة من صفات الطليعة الثورية ..

٦ — مقاومة الحرب النفسية اليومية التي يشنها العدو بالاساليب والوسائل المختلفة ، وتكريس الصحة

النفسيه الذاتية كدرع واق لكل الاحتمالات والتغيرات التي تصادف العضو عبر مسيرته النضالية سواء اثناء القتال او الاعتقال او الاصابة .

ان الصحة النفسية للعضو تشكل ركنا اساسيا من اركان شخصيته الثورية ولهذا فهو مطالب ان يحقق كل الواجبات الضرورية لتحقيقها .

ان **ثالث** واجبات العضو تجاه نفسه هي تحقيقه ومحافظته على **صحته الفكرية** وهذا يقتضي منه :

١ — استيعا بالافكار الحركية استيعابا خلاقا لتكون كل ممارساته تجسيدا لهذه الافكار .

٢ — تطوير ثقافته الثورية ذاتيا في كافه المجالات السياسيه ، والفنية والادبيه ، وتكريس عادة القراءه والاطلاع اليومي .

٣ — التفاعل الذهني مع المطالعات اليومية وتعميق اثرها الفكري في الذات ، وعدم الاكتفاء بالقراءة السطحية .

٤ ــ التعود على كتابة تجاربه الذاتية اليومية لتطوير ملكته الكتابية الــى درجه القدرة عل ىتنظير لتجــارب الثورية لتصبح في متناول غيره من الاعضاء .

ان تمسك عضو التنظيــم بالقيام بواجباته النضاليه اليوميــة تجاه ذاته تشكــل الرافــد الاول والركــن الاساسي الذي يؤكد قدرته على القيام بواجباته تجاه حركته وتجاه الجماهير . هذه الواجبات هي التي تحقق بادائها التراكم الكمي للانجازات الصغيرة التي منهــا وعبر انجازها يتحقق الاستعداد الصادق للانجاز الكبير بالسير في الثورة حتى النصر والتحرير .

انها لثورة حتى النصر .



حركتنا والمنظمات الجماهيرية

ان موضوع حركتنا والعمل الجماهيري يقتضــي ان نذكر اننا كثورة ، وضعنــا اول ما وضعنــا ، الخط الجماهيري كأساس لكل المسيرة الثورية ، باعتبار ان الخط الجماهيري هو الاساس الذي منه يستنبط الخط السياسي والخط التنظيمــي والخط العسكــري ... ولذلك وحتى نغطي هذا الموضوع بالشكل المناسب فان علينا ان نوضح النقاط التالية :

١ ــ اهمية الجماهيــر في الثورة بشكــل عام اي القانون العام الذي يحكم علاقة الثورة بالجماهير .

٢ ــ اهمية الجماهير فــي الثورة الفلسطينية بشكل خاص .

٣ ــ اهــداف العمــل الجماهيــري فــي الثــورة الفلسطينية .

٤ ــ القواعد والاسس التي تحكم عمل حركتنــا في المنظمات الشعبية .

٥ – اسس تصنيف الجماهير في التجمعات الجماهيرية (النقابات ، المؤسسات .. الخ) .

٦ – اساليب العمل في الواجهات الجماهيرية .

٧ – كيف تقود حركتنا المنظمات الجماهيرية .

٨ – التجربة العملية للحركة في مجال العمل الجماهيري .

اولا : اهمية الجماهير في الثورة بشكل عام :

ان الاساس الذي تقوم عليه اية ثورة يفترض في انها ثورة حضارية تعمل من اجل الجماهير . هو ان يكون للجماهير فيها دور خاص . وبالتالي يجب ان تكون هذه الثورة منطلقة اساسا من خط الجماهير ، من اجل تكريس هذا الخط ومن اجل ان تجعل كافة النتائج الايجابية تصب لصالح الجماهير . والثورة هي جزء من التاريخ ، الذي هو في المحصله تاريخ هذه الجماهير وليس تاريخ افراد وبطولات فردية وانما هو تاريخ المسيرة الجماهيرية . ومن هنا يتضح الفرق بين النظرة الراسمالية والبرجوازية او الفاشية التي تنظر الى الجماهير ككم مهمل ليس له اي دور سوى انهم اناس يعيشون ليأكلوا وليخدموا السادة الذين يصنعون التاريخ . وهنا يكمن الفرق بين هذه النظرة وبين النظرة الثورية التي تنظر الى الجماهير باعتبارها صاحبه الفعالية الثورية الاساسيه ، وان الطليعة الثورية بعظمتها ليست سوى الدليل والقائد المرشد للجماهير . وهذه الطليعة تتعلم من الجماهير

في الوقت الذي تعلمها ، تتفاعل معها وتعطيها وتأخذ منها . وهكذا تتم الدورة التفاعلية . فدور الجماهير في العملية الثورية دور اساسي ، والا فقدت الثورة مبرر وجودها . وكما عرفنا عن المراحل التي مرت على حركتنا اثناء نضالها ، انها في مرحلة تنظيم **النواة** ناضلت من اجل ان تكرس وجود تنظيم **النخبه** ، كان دليلها العام في تلك المرحلة هو ان تصل الى ان تكون القائد والطليعة للجماهير حيث كان دليلها **خط الجماهير** .

في مرحلة **التعبئة** انشأت حركتنا التنظيم **الطليعي** الذي مهمته الاساسية ان يقود الجماهير ، وهو القادر على قيادتها حتى تحقيق النصر .

ثانيا : اهمية الجماهير الفلسطينية في الثورة :

سنحدد نظرة حركتنا الىدور الجماهير منذ البداية، وذلك بتأكيد نص من **نصوص هيكل البناء الثوري** . ففي سبيل تأكيدها على هذا الدور كانت حركتنا تدعو الى :

« الاتساع في التماس مع سائر فئات شعبنا بكافة مستوياته بحيث تنظم ارتباطات تمكنها من اداء دورها بجدية وتفاعل مع :

١ – العمال والفلاحون .

٢ – طلاب الجامعات والمدارس الثانوية والشباب .

٣ – الخريجون والمثقفون السياسيون .

٤ – المنظمات والنقابات والروابط والهيئات والاتحادات والغرف التجارية وغيرها .

وتؤدي النواة الثورية في هذه الفئات دورها بحيث تسند الثورة بصورة اكثر فعالية في كافة مجالاتها .

هذا النص مأخوذ من هيكل البناء الثوري مرحلة التعبئة البند رقم (٨) . وقد اكدت فتح منذ عام ٥٨ حتى عام ٧١ على اهمية دور الجماهير عندما اكدت في نصها في النظام الداخلي في المقدمة ما يلي :

« ان الثورة الشعبية المسلحة التي نخوضها تنطلق من موقف مبدئي وهو ان قضيتنا هي قضية الجماهير وليست قضية فئه مميزة منفصلة عن هذه الجماهير . وان الشعب قادر على ممارسة النضال بكفاءة عالية وحدس صادق وعزيمة قويه وهو القائد الحقيقي للثورة والحامي المخلص للتنظيم الثوري . ولقد جاء هذا النظام محققا لاشد الالتحام بين الحركه والجماهير عن طريق البناء الهرمي للاجهزة الثورية بحيث تكون هذه الجماهير هي القاعدة العريضة له » .

« ومن هذه النظرة الى دور الجماهير في الثورة يبرز دور القاعدة المنظمة في الحركه باعتبارها على تماس مباشر مع الجماهير ، تعيش بينها وتحس مشاعرها وتستلهم تطلعاتها وهي لذلك مصدر السلطات في الحركة والوصية الوحيدة الامينة عليها . وهي القوة الحقيقية التي يعود اليها وحدها حق اتخاذ المقررات الحاسمة وعليها تقع مسؤولية انتخاب القيادات في جميع المستويات ويتم ذلك عن طريق الانتخاب المباشر

على درجات بسبب مقتضيات العمل السري وبسبب التشتت الجغرافي الذي تعيشه جماهيرنا الفلسطينيه » .

هذا يؤكد قضية اساسية وهي ان حركتنا قد اعطت الاهمية الاولى للتمسك بخط الجماهير . وتأكيد ان الجماهير هي الاهم ، وبالتالي يصبح الاهم في حركتنا هي القاعدة التي تتصل بهذه الجماهير . اي ان الاهمية التي تعطيها الحركة للجماهير تكرس ان الذي يجب ان يسود هو الخط الجماهيري ، الخط الذي يعبر عن طموحات القطاع الاوسع والاشمل من الشعب الفلسطيني وهو جماهير الشعب الفلسطيني . طبعا عندما نتحدث عن جماهير الشعب الفلسطيني يجب ان يكون حديثنا مرتبطا بطبيعة الظروف التي يعيشها . فالشعب الفلسطيني يعيش ظروفا تختلف عن الظروف التي تعيشها شعوب الثورات المختلفة . هنالك صفة هامة جدا يعيشها الشعب الفلسطيني يعيش في ظروف **التشتت الجغرافي** وما يتبعه من التشتت **النفسي والاقتصادي** . اين يتواجد الشعب الفلسطيني ؟ .

١ — **في الارض المحتلة** . اذن عندنا جماهير تحت احتلال العدو الصهيوني ، هذه الجماهير لها اهمية ولها دور خاص يحكم بقوانين خاصة . ليس فقط بالثورة الفلسطينية وانما قوانين خاصة جدا تحكم طبيعة ظروفها .

٢ — **جماهير في الاردن** : الضفة الشرقية وهذه الجماهير هي التي يتم اليوم الصراع الشديد على من الذي يمثلها وليست مؤامرات الملك حسين المستمرة

الا من اجل ان يأخذ دورا اساسيا حتى تصبح هذه الجماهير جزء من جماهيره التي يحكمها والتي يصل امتدادها الى جماهيرنا في الضفة الغربية . وحتى تصبح منظمة التحرير الفلسطينيه ليست الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وانما هي شريك في التمثيل الشرعي للشعب الفلسطيني مع نظام الملك حسين .

٣ — جماهير فلسطينية في الدول العربية . وهذه انواع منها الموجودة في دول الطوق والذي يعيش في حالة من الاستقرار الشكلي المرحلي الذي تمثله تجمعات الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية في لبنان وسوريا والعراق . والتجمعات الفلسطينية الناتجة عن طبيعة السعي وراء الرزق والظروف الاقتصادية الموجودة في الكويت ومصر وليبيا والجزائر والخليج بشكل عام .

والعمل الحركي مع الجماهير في الارض المحتلة والتي لها دور اساسي ومهم يفرض على حركتنا التعامل مع هذه الجماهير بحيث تكون مطورة لنشاط الثورة وذلك عبر اشكال العمل في الظروف السرية . الظروف في الاردن مرت قبل ايلول ٧٠ بمرحلة الحشد . ولكنه اصبح اليوم يعيش في ظروف قاسيه حيث ان ايه تنظيمات فلسطينيه جماهيريه غير مسموح لها ان تكون في الاردن ، وبالتالي فان الظروف تكاد تكون متشابهه مع ظروف الارض المحتله . وهنالك نوع من العمل النقابي يأخذ واجهه علنية مخالفة لواجهه الثورة داخل الارض المحتلة وحتى نستطيع ان نتواجد في الاردن علينا اتباع نفس الاسلوب .

٤ — الجماهير الفلسطينية في العالم ، حيث هنالك تجمع في المانيا وامريكا الجنوبيه ، وهنالك نشاطات في تجمع العمال في المانيا الغربيه وفي امريكا الجنوبيه . وكذلك نشاطات للاتحادات الشعبية الاخرى .

ثالثا : اهداف العمل الجماهيري في الثورة الفلسطينية :

ماذا تهدف فتح من العمل الجماهيري ؟

ولماذا لا تعطي كل الاهتمام الى بنيتها الداخليه قبل ان تكلف كوادر ثورية للعمل في الساحات الجماهيرية يتم تكليفهم بالعمل التنظيمي . فيستلمون اقاليم ينشئوا فيها تنظيم ؟ يجدر بنا هنا ان نؤكد ان العمل التنظيمي ما لم يكن نابعا من خط الجماهير فانه سيكون عملا هشا ليس له اي قاعدة يرتكز عليها . ولا يمكن ان يتطور لكي يفرز عملا عسكريا قادرا على تحقيق النصر . وبذلك فان اهداف العمل الجماهيري ترتسم اساسا وتتطابق مع استنباط الخطوط الثوريه التي توصلنا الى استخدام الكفاح المسلح من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني . ان الخط الجماهيري هو الذي منه يستنبط الخط السياسي . اذن **اول هدف العمل الجماهيري هو :**

أ) توعية الجماهير بالخط السياسي للحركة ، وبأن هذا الخط منبثق ومستنبط من خلال الخط الجماهيري . وبالتالي تشعر الجماهيرعبر هذه

التوعية وهذا التثقيف ان هذه الحركة تقول ما تقوله هي وتريد لها ما تريده لنفسها . فتشعر بالتالي ان هذه الحركة حركتها . ولذلك نقول ان حركة فتح هي حركة الجماهير الفلسطينية . عندما نؤكد للجماهير الفلسطينية ان ثورتنا منسجمة انسجاما كاملا مع الخط الجماهيري الذي منه استنبطنا خطنا السياسي . وعندما تعي الجماهير هذا الخط السياسي الواضح لحركتنا ، **المبادىء والاهداف والاساليب** التي هي دليلنا من اجل التحرير . وعندما تستوعب الجماهير **ذلك** تؤمن بأن خط الثورة هو خط الجماهير فتكون على استعداد للنضال داخل صفوف الثورة .

ب) **الهدف الثاني** من اهداف العمل الجماهيري ، هو الاستقطاب لتنظيم الثورة عبر المراحل الضرورية. ففي مرحلة التفاعل الاولى مع الثورة يتجسد ايمان الجماهير بالمعركة الثورية التي تخوضها حركتنا ، وتتسلم قيادتها وزمام أمرها . هذا الايمان يجعلها تؤمن بالخط السياسي . ومن ثم بالخط التنظيمي حسب كفاءات كل عضو . ثم يجعلها ايضا تؤمن بأن الكفاح المسلح هو الاسلوب الحتمي الذي يجب ان يكون طريقا اساسيا لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني. وبالتالي تصبح على استعداد للمشاركة الثوريه والتضحية من اجل خوض غمار الحرب والكفاح المسلح . وهكذا يتم الاستقطاب للعمل

العسكري ورفد القوات الشعبيه المسلحة . هنالك مجالات لمشاركة اعداد كبيرة من الجماهير في صفوف القوات المسلحة دون ان تكون اعضاء في التنظيم . ولكن يبقى سؤال وهو : كيف تشارك هذه الجماهير في الكفاح المسلح دون ان تكون مؤمنة بالخط السياسي والتنظيمي الذي تقوده حركتنا ؟ في البداية تكون ردة الفعل ذاتية ويكون اندفاع هذه الجماهير التي تحمل السلاح دفاعا عن نفسها . ومع الممارسة النضالية تجد نفسها لا تدافع عن نفسها من خلال الدفاع عن بيتها وانما تدافع عن نفسها من خلال الدفاع عن المخيم . ثم تجد نفسها تدافع عن الشعب الفلسطيني كله من خلال الدفاع عن الثورة الفلسطينية .

رابعا : القواعد والاسس التي تحكم عملنا في المنظمات الشعبية :

مع تأكيدنا اننا طليعة الشعب الفلسطيني وان الشعب الفلسطيني طليعة الامة العربية فاننا لا نستطيع ان ننكر ان هنالك قوى اخرى موجودة في الساحة الفلسطينية . موجودة لانها تختلف معنا في بعض النقاط والا كنا جزءا منها او كانت جزءا منا . ولكن عندما يلتقي مجموعة من الناس على هدف معين ويكون تحليلهم للواقع تحليلا واحدا

ويستخدمون الاسلوب الواحد يصبحون تنظيما واحدا . ولكن اذا كان هناك اناس تختلف تحليلاتهم للواقع ، وأسلوبهم متطابق واهدافهم مختلفة ، يكون هناك نقاط لقاء . هذا ما يحدث في الساحة الفلسطينية حيث هنالك غيرنا ممن يدعون انهم طليعة النضال العربي . هنالك امتدادات الاحزاب ، امتدادات النظريات التي يظن اصحابها (وهم موجودون في الساحه الفلسطينية) انهم هم الطليعة فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين او الديموقراطية او الصاعقة او جبهة التحرير العربية لا يلقون بنظرتهم الى انفسهم عن نظرتنا لانفسنا . وان كان الواقع يقول عكس ذلك . هم يقولون ان فتح هي حركة الشعب الفلسطيني ولكنهم يقولون ايضا ان هذه الحركة ليس لها خط سياسي واضح بل خطها السياسي عريض وان ليس لها خط تنظيمي واضح ، بل تنظيم « مفلش » وبالتالي البديل الذي يقود في المستقبل هو ان يكون خطا سياسيا اكثر وضوحا ، وتنظيما حديديا صلبا ، وهنا تاتي نظريات الاحزاب الماركسيه والقومية مثل البعث وغيره . ان مرحلة نضالنا مرحلة تحرر وطني تلزمنا فيها مجموعة من القواعد التي تحكم العمل في الساحة الجماهيريه ، اولها واهمها **قاعدة الوحدة الوطنية الثورية للشعب الفلسطيني .** ولكن هنالك مناضلين يعتبرون انهم اكثر ثورية منا . اذن هنالك آخرون موجودون ونحن كطليعة لا يمكن ان ننكر لهم حقوقهم او ننكر انهم مناضلين بالرغم من الخلاف الذي يدور . الا اننا نؤكد على نقاط اللقاء ، والتي تتمثل فى اننا جميعا نناضل **من اجل "**

الفلسطيني ومن اجل **تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، ونستخدم الكفاح المسلح .** ذلك يعتبر وحده نقطة هامة في اللقاء حيث اننا نلتقي مع اي طرف مستعد **ان نناضل بالعنف الثوري من اجل تحقيق الهدف ،** اذن نقطة اللقاء **هي القتال .** لقد كان شعار فتح الاساسي عندما كثر الحديث والغط في الاروقة السياسية في مرحلة ما بعد الانطلاقة بقليل **ان اللقاء فوق ارض المعركة ، اننا نلتقي مع الذين يقاتلون ولا نريد الدخول في مناقشات سياسية ، وهذا اللقاء يقتضي ان يكون ايضا له امتدادات .** عندما اختلفت الامور واصبحت المنظمات موجودة فلا يجوز ان نعمل على تفسيخ جماهير الشعب الفلسطيني . ولا يجوز ان نرضى بأن يكون الشعب الفلسطيني ممزقا بين تنظيم وآخر . وانما علينا ان نسعى باستمرار لصيغة جبهويه تشمل كافة الاطراف الفلسطينيه التي لها امتدادات في العمل الجماهيري . وحتى نؤكد اننا نحن طليعه الشعب الفلسطيني فيجب ان تكون الجماهير ، اغلبية الجماهير معنا حتى نستحق هذه القيادة . **الذي يستحق ان يقود الجماهير هو الذي يستقطب الغالبية العظمى من هذه الجماهير وبهذا يكون القانون الذي يحكم « من يقود الجماهير » هو قانون المركزيه الديموقراطيه .** وكما تخضع الاقلية للاغلبية في اي تنظيم — حركي او حزبي — فان غالبيه الجماهير عندما تعطي رايها في تنظيم معين يكون هو القائد ، فالقائد هو الذي يستقطب الغالبية العظمى من الجماهير والذي يمثل القاعدة الجماهيرية العريضة .

في الحديث عن الوحدة الوطنية يجب ان يكون لنا اهتمام كبير بالصلة الحيوية مع التنظيمات التي نبعت من جذور فلسطينية ، وان كانت تختلف معنا في قضية تحليلها للواقع . ونعطي الاهمية الثانية للتنظيمات التي جاءت نتيجة امتدادات للانظمة العربية في الساحة الفلسطينية . فالوحدة الوطنية التي نحن معها تتمثل في شعار نرفعه دائما داخل الحركة ونرفعه بيننا وبين التنظيمات الاخرى وهو ان « **اي صراع ضمن الجبهة الواحدة يكون صراع ضمن الوحدة** » . **قد تختلف على كثير من النقاط ولكننا يجب ان لا ننسى ان هناك نقاط اكثر نلتقي عليها** . وفي الوحدة الوطنية علينا ان نحدد نقاط اللقاء ، ونقاط الخلاف من حيث نتمسك بنقاط اللقاء ، ونناضل من اجل زيادتها مع القوى الاخرى . واذا استطعنا ان نصل معهم الى درجة التطابق يكون حسنا ، اما اذا لم يحصل هذا التلامس وهذا التفاعل عبر مساحة نقاط للقاء فاننا نجد ان هذه النقاط تقل باستمرار وبالتالي قد نصبح وحلفائنا على طرفي نقيض . وهذا ما يضعف الوحدة الوطنيه وبالتالي يضعف العمل النضالي الفلسطيني . مع ان اهمية هذه اللقاءات الجبهوية يجب ان نصر باستمرار ، وان نناضل ونحافظ على ان نكون نحن مع الجماهير ملتصقين بها ، وهي تعطينا الثقه فنصبح نحن « القائد الحقيقي » لهذه الجماهير بارادتها وليس رغما عنها ، وبالتالي نصبح موجودين كقادة للوحده الوطنية وللصيغة الجبهوية ليس برضى التنظيمات الاخرى ولكن رغما عنها ، لان الجماهير تريد ذلك .

هذا مفهم والوحدة الوطنيه وهذا الذي تكرسه القاعدة الثانية وهي قاعدة المركزية الديموقراطية في مجال العمل الشعبي الجماهيري .

خامسا : النقطه الخامسه : هي اسس تصنيف التجمعات الجماهيريه :

الشعب الفلسطيني او الجماهير الفلسطينيه المنتشرة في امكان كثيرة يمكن التعبير عنها في مخيم فلسطيني او بصورة اضيق في الاسرة الفلسطينية ، التي تتشكل من الاب والزوجة والاولاد . ومن هنا عندما ننظر الى هذه العائلة التي هي الوحدة او الخلية الاولى من التنظيم الجماهيري نجد اننا يمكن ان نصنفها على الشكل التالي :

على اساس النوع ، يكون عندنا في داخل الاسرة المراة والرجل في البيت اي الذكر والانثى (بغض النظر عن السن) . **ان طبيعة الظروف التي يعيشها شعبنا تستقضي اهتماما خاصا بدور المراة في الثورة الفلسطينية** ، وبالتالي تم تصنيف دور اساسي للمراه على اساس النوع . الى جانب النوع داخل الاسرة هنالك السن ، فبين ابناء الاسرة **هناك شباب ، اشبال، زهرات** اي ان اساس التصنيف الآخر بجانب النوع هو السن .

بالنسبة للجماهير ، هنالك الفئات التي ينتمي اليها اعضاء الاسرة . والفئة هي المجموعة البشرية الاكثر

عرضا (وليست على اساس النوع او السن) والتي لها شموليه في واقع الشعب الفلسطيني . فهنالك **العمال والطلاب والمعلمين** .. الخ . هذه فئات عريضة داخل الشعب الفلسطيني . هنالك آلاف الانواع من العمال لكنهم عمال ، هناك معلمين بمستويات مختلفه وبامكانيات مختلفة من معلمي الدروس الابتدائية الى معلمي الجامعات لكنهم معلمين . والطلاب من الصفوف الابتدائية حتى طلاب الجامعات هم طلاب . ولذلك فهذه الفئة عريضة وتمثل ساحة كبيرة من ساحات الشعب الفلسطيني . فالتقسيم الفئوي يعتبر من التقسيمات الهامة جدا للعمل في الساحة الجماهيريه . الى جانب ذلك هنالك تصنيف المهنة . المهنة هي نوع من التنظيم الفئوي الذي له امتداد اقل شمولا من التقسيم الفئوي مثل **الكتاب والصحافيين والمهندسين والحقوقيون** وغيرهم .

هذه التصنيفات تجعلنا نعطي اهتماما اوسع للتنظيمات في حركتنا . التنظيمات التي تمثل او تغطي اكبر كمية ممكنة من الجماهير ، ولذلك عندما سردنا النص الذي جاء في هيكل البناء الثوري والذي اعطى اهتماما كبيرا للعمال والفلاحين وطلاب الجامعات ، الخريجون والمثقفون السياسيون ، المنظمات والروابط والاتحادات وغيرها . كل هذا يؤكد ان حركتنا تعطي اهتماما اكبر للتجمعات ، او التصنيفات التي تعبر عن شمولية اكثر بالنسبة للشعب الفسطيني . ولذلك تولي حركتنا اهتماما خاصا بتنظيم المراة واعطاءها

دورا اساسيا . تنظيم العمال ، تنظيم المعلمين ، تنظيم الطلاب باعتبار ان هذه التنظيمات الاربعة تغطي الغالبية العظمى من قطاعات شعبنا الفلسطيني .

سادسا : اساليب العمل في الواجهات الجماهيريه :

تحدثنا سالفا عن واقع تشتت الشعب الفلسطيني في المناطق المختلفة ، وبالتالي لا يمكن ان تكون القوانين التي تحكم نشاط حركتنا في التجمعات الفلسطينية متشابهة حيث يتراوح هذا الوجود بين السرية كما في الارض المحتلة وبين الاستعراضية كما في لبنان . والعمل في الساحة الجماهيرية كما قلنا هو العمل السياسي ثم العمل التنظيمي ثم العمل العسكري . والتركيز على هذه الاهتمامات يدفعنا (الى جانب اننا نريد ان نكون الممثلين لخط الجماهير وممثلي الجماهير) لنجعل هذه الجماهير تتفاعل بصورة مطلقة وتعطي العطاء الاكثر للثورة ، حتى تستطيع الثورة من خلال هذا التفاعل ان تحقق الغاية . من هنا نجد اننا نستطيع ان نعمل في الظروف المختلفة بواجهات جماهيرية مختلفة ، يكون ابناء فتح هم محور العمل في هذه الواجهات او هذه التجمعات . ولهذا فان اول مهمة للعمل الجماهيري هي ان نهتم باستقطاب القاعدة الجماهيرية للثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة . ما هو الشكل او الاسلوب الذي يمكننا من العمل ؟ الاسلوب هو العمل الاجتماعي . **ان الطابع السياسي الذي يحكم كافة الاتحادات والمنظمات الشعبية خارج الارض المحتله في مناطق دول الطوق التي تتواجد فيها**

حركتنا بصيغة علنية تختلف عن الظروف التي تتواجد فيها حركتنا بشكل سري او بشكل سري جدا .
ولذلك فان نشاط حركتنا في العمل الجماهيري والشعبي هو انعكاس حقيقي لنشاط تنظيمنا داخل هذه الساحات، وبالتالي حيث يتواجد تنظيمنا علنيا نستطيع ان نتواجد ونعمل في هذه الواجهات بشكل علني . وحيث لا يكون لنا تنظيم لا نستطيع ان نعمل مع الجماهير . ان العلاقة الجدلية بين التنظيم وبين العمل في الساحة الجماهيرية هي التي تحكم وتعطي المردود الحقيقي لفاعلية دورنا وتفاعلنا وعطائنا للجماهير . والبنية التنظيمية هي التي تحكم في كافه المراحل طبيعة قدرتنا على تسيير او تطوير العمل الجماهيري . ففي المناطق المحتلة عندما يكون ممنوعا على المواطن الفلسطيني ان يكون عضوا في حركة فتح فيسجن لمجرد انتمائه ويعتقل ويضرب ويعذب . ولهذا فانه ليس من السهولة ان يصرح انه فتح لان هذا مردوده ان يقبع في السجن . اذن يجب ان يكون هناك واجهة نخدع فيها العدو ونعتمد فيها على درجة الشرعية التي يسمح بها ، اي الواجهات الاجتماعية المحكومة بدرجة الشرعية . ان الواجهة الاجتماعية هي واجهة علنية قد تأخذ **اولا** : شكل نوادي ثقافية او فنية او دينية . **ثانيا** : جمعيات خيرية او تعاونية او انسانية . **ثالثا** : واجهات علنية اصلاحية ـ نقابات عمالية او مهنية واتحادات . ولكن هنالك فرق بين عمل النقابات داخل الارض المحتلة وعمل النقابات خارج الارض يتضح باننا في الداخل تهتم بنضالاتها المطلبية

من اجل المهنة وتطويرها ، وخارج الارض المحتلة **فان المهنة وتطويرها يوضع في خدمة السياسة وهي التي تكرس العمل السياسي والتنظيمي والعسكري .**
وهناك مناطق من نوع خاص في الوطن العربي يتواجد فيها الشعب الفلسطيني ولكن الظروف فيها تختلف عن تواجد الشعب الفلسطيني في مناطق اخرى ، ففي السعودية هنالك آلاف المدرسين والمهندسين الفلسطينيين . والسعودية تحظر على ابناء الشعب الفلسطيني ان يكون لهم تنظيمات شعبية وبالتالي لا سمحوا للتنظيمات الشعبية الفلسطينيه ان تكون موجودة حيث ان مثل هذه التنظيمات محظورة على السعوديين انفسهم وذلك حرصا على مصالح النظام . ومن هنا تضطر الثورة الفلسطينية او تضطر فتح داخل السعودية الى العمل تحت واجهات . فمثلا ينشط العمل لدعم الثورة من خلال الجمعيات الخيرية او الدينية . وفي الاردن ينشط ابناء الشعب الفلسطيني باعتبار ان الغالبية العظمى التي تشكل الجماهير في الاردن هي اصلا جماهير فلسطينية . ولقد استطاع الشباب المناضل عبر التنسيق الفلسطيني ـ الاردني ان يكرس الوجه الوطني لكافة الاتحادات رغم محاولات لنظام وعملائه .

ان الشكل الذي نستطيع فيه ان نحافظ على النواة القادرة على التفاعل واستقطاب الجماهير له دور مهم في نفس الوقت . فهذه النواة يجب ان تكون فاعلة سواء كان وجهها علنيا او سريا . واهم اشكال النضال هي واجهات الجماهير الاجتماعية والاحزاب الاصلاحية ،

والاتحادات الشعبية التي تمثل تمثيلا عريضا جماهير الشعب الفلسطيني وهي :

١ — اتحاد المرأة .

٢ — اتحاد الطلاب .

٣ — اتحاد العمال .

٤ — اتحاد المعلمين .

هذه الاتحادات هي التي تغطي القطاعات الاشمل والاهتمام فيها يعني اعطاءها الاهمية والدور الاساسي الذي يعبر عن اهتمام حركتنا بالوضع الجماهيري .

سابعا : كيف تقود حركتنا العمل الجماهيري :

اذا اخذنا الاتحاد العام للمرأة فهنالك :

١ — امانه عامة .

٢ — فروع الاقاليم .

الامانة العامة : تاتي نتيجة انتخابها في المؤتمر العام الذي يمثل كافة الفروع . والمؤتمر العام ياتي بعد عقد مؤتمرات في هذه الفروع . ومؤتمرات الاقاليم تنظيميا تاتي بلجان الاقاليم . ان الهيكل التنظيمي الذي تمثله الامانات العامة في العمل الشعبي يشبه صيغة العمل التنظيمي لحركتنا بالنسبة للشكل والمراتب . فعندما نحدد ان هناك **اقليم** فهذا يعني **فرع اتحاد** . وهنالك

منطقة يعني **جزء من الاقليم** (يتم انتخاب ممثلي المناطق الجماهيرية نيخرجوا اعضاء في مؤتمر الفرع) . ليس **هنالك مؤتمر** للمنطقة في الاتحادات الشعبية ولكن هنالك انتخابات في المنطقة لتحديد الروابط . والذين يمثلون المناطق ياتون لمؤتمر الفرع . والفرع بدوره ينتخب هيئته الادارية وممثليه للمؤتمر حيث يشاركون في المؤتمر العام . والذي ينتخب منهم يصبح عضوا في **الامانة العامة** او المجلس الاعلى . واذا نظرنا لهذا التشكيل نجد ان **الامانة العامة** وكانها **اللجنة المركزية** ، **والمؤتمر العام للاتحاد** وكانه **مؤتمر** عام حركي ، **والمجلس الاعلى وكانه مجلس ثوري** ، والهيئات الادارية وكانها **لجان الاقاليم** وهكذا . ان هيكلية النشاط التنظيمي والنشاط الحركي تبدو وكانها صيغة متقاربة وان كانت على مستوى الشمولية في مراتب تنظيمية مختلفة ، فالامين العام للاتحاد هو عضو مراقب في المجلس الثوري ، وهو في نفس الوقت عضو في **المؤتمر العام للحركة حسب النظام** .

ان الذين يقودون المكاتب الحركية للعمل الجماهيري لهم مراتب تنظيميه مسؤوله . فالذي يقود المكاتب الحركيه في المنطقة هو عضو في لجنة المنطقة . والذي يقود المكاتب الحركية في الاقليم هو عضو في لجنه الاقليم . ماذا نعني بالمكاتب الحركية التي تقود العمل الشعبي ؟ وكيف نقود المنظمات الجماهيرية في الشكل المطابق للتنظيم من حيث المؤسسات ؟

المكتب الحركي للمنطقة يقوده المسؤول الحركي في لجنة المنطقة الذي يشرف على العمل الجماهيري في

كافة الشعب التي تتشكل منها المنطقة و (حيث المنطقة تمثل الشعب ، الاقليميمثل المناطق ، المركزي يمثل كل الاقاليم) . ومن هنا يتحدد دور المكتب الحركي في المنطقة على انه **لجنه مكونه من اشخاص اهتمامهم الاساسي للعمال او المعلمين او الطلاب او المراة على مستوى المنطقة** ، وبالتالي هؤلاء الاخوة والاخوات يكون لهم مرتبة تنظيمية تأتي مباشرة بعد مرتبة المنطقة وهي لجنة الشعبة (بمعنى ، في المنطقة ، المرتبة التنظيمية كأمناء سر الشعب) . وفي الاقليم المرتبة التنظيميه كأمناء سر المناطق ، في المركزية المرتبة التنظيمية كأمناء سر الاقاليم . ومن هنا وبهذا التمازج والانسجام تلعب الجنة دورا تنظيميا ودورا حركيا في نفس الوقت . حيث تكون صورة تحريك الواقع الجماهيري مختلفه عن صورة تحريك الواقع الحركي ، باعتبار ان القاعده الجماهيريه ليست هي التنظيم . التنظيم مهما نمى ومهما كبر فانه لا يستطيع ان يمثل اكثر من نسبة مئوية قليله . ان اعظم الاحزاب حتى التي تقود السلطة في بلادها لا تزيد نسبة اعضاءها عن ٧ او ٨٪ لان هذا يسقط دور التنظيم الطليعي ، ويتحول التنظيم اذا كانت النسبة ٢٠ او ٣٠٪ مثلا الى تنظيم جماهيري وليس طليعي . اذا اردنا ان نعطي مثلا على قدره التحريك فانا نقول ، ان العضو في العمل التنظيمي يقود مجموعة افراد . كلما دار هذا العضو دورة يشغل الاعضاء الذين حوله . وبالتالي تصبح دورة العضو المسؤول تعطي دورتين لكل عضو في المرتبه الادنى . وهكذا . وكلما ارتقت المسؤولية كلما اصبحت مهمه

العضو اكبر ، وبالتالي تصبح مجالات تشغيل الاخرين اكثر ومن هنا تصبح دورة العضو المسؤول تعطي دورات مضاعفة من نشاطات الاعضاء مما يعطي الفعالية الثورية حيث التنظيم والعمل التنظيمي ليس ١ + ١ = ٢ وانما ١ + ١ = ١١ . وبالتالي يصير التفاعل اكثر في العمل الجماهيري . **انت لا تستطيع ان تعطي نفس الاهتمام للجماهير اي نفس الطاقة كما تعمل مع كل عضو دخل حركتك** . وبالتالي يشكل اعضاء التنظيم المفرزين للعمل الجماهيري محور هذا العمل . ويدور هذا الاطار الجماهيري والتفاعل الجماهيري بصورة اسرع . والسرعة تتناسب طرديا مع حجم القطاع الجماهيري الذي يمثله هذا المحور . فالعمال يمثلون معظم الشعب الفلسطيني . وبالتالي تزداد سرعة تفاعل النشاط ، عندما يكون النشاط تنظيمي صحيح . هذا واذا لم يعمل المكتب الحركي فان الجماهير حول محور هذا المكتب تتوقف . وعندما يدور هذا المكتب دورة تصل حركة الجماهير الى النقطة الموازية لها . ولكن حركة الجماهير تعطي مردودا يفوق بدرجات الجهد المقدم من القوى المفروزة من الحركة . واذا قلنا ان المكتب الحركي يريد تحريك الجماهير ، معناه عندما يتحرك هذا المكتب خمسة خطوات فانه يضيف الى رصيد الثورة مئه خطوة تتحركها الجماهير . ومن هنا يأتي الدور الهام جدا لتفاعل حركتنا مع العمل الجماهيري . ومن هنا يأتي اهتمام حركتنا . ولا يمكن اعطاء نفس

الدور الذي نعطيه لقطاع العمال الى قطاع المهندسين لان عددهم اقل او الى قطاع الحقوقيين وهم اقل من المهندسين . وكل قطاع من قطاعات الشعب الفلسطيني له اهميته حسب الدور الذي يستطيع القيام به في مجالات العمل السياسي والعمل التنظيمي والعمل العسكري وذلك حسب شمولية القاعدة التي يمثلها . وخلال كل عملنا في هذه الساحات الجماهيرية ، وحتى نستطيع ان نحقق هذه القاعدة التي تقول **اننا نحرك الجماهير اضعاف اضعاف ما نتحرك عندما يكون التفاعل بيننا سيلما عندما نتمسك بقواعد المسلكيه الثوريه في مجال العمل الجماهيري .**
هذه القواعد التي تبدأ باحترام الجماهير وحب الجماهير والثقة بالجماهير والاعتماد على الجماهير والايمان بالجماهير والتعلم من الجماهير وتعليمها . كل هذه المواصفات يجب ان لا تطلق جزافا . فقواعد المسلكية الثوريه في مجال العمل الجماهيري ، يجب ان تمارس.

لا يجوز ان نقول اننا نحترم الجماهير ونحن لا نحترمها بل نحتقرها . لا يجوز ان نقول اننا نثق بالجماهير ثم نتصرف باستمرار على ان هذه الجماهير غير موثوقة ، ولا يمكن ان يخرج منها شيء . لا نقول اننا نتعلم من الجماهير ونحن نمارس كل يوم الاستذة على الجماهير . ونحاول ان نتصرف دائما وكأننا نحن النحبة المصطفاة . كل هذه القواعد يجب ان نتمسك بها حقيقة حتى نستطيع ان نحقق الفعاليه المرجوة من الجماهير لصالح الثورة .

ثامنا : التجربه العمليه لحركتنا في العمل الجماهيري :

قبل الخوض في العمل الجماهيري خلال الممارسه علينا ان نسجل عمليه التقسيمات الموجوده في الساحه الجماهيرية . فالتصنيفات منعكسه على شكل اتحادات ، على شكل نقابات ، وروابط او مؤسسات يمكن ان تحدد كما يلي :

ــ اولا : **الاتحادات** : اتحاد العمال ــ المرأة ــ المعلمين ــ الطلاب ــ المهندسين ــ الاطباء ــ الصيادلة ــ الحقوقيين ــ الكتاب والصحافيين ــ الفلاحين ــ الشبيبة ــ والجيولوجيين ..

ــ ثانيا : **المؤسسات** : الاشبال ــ **الفتوة** ــ **السينما** والمسرح ــ المجلس الاعلى لرعاية الشباب .

ــ ثالثا : **الجمعيات** : رعاية اسر الشهداء ــ الهلال الاحمر الفلسطيني ــ صامد ــ المكفوفين ، والجرحى .

قلنا ان العمل الثوري يعتمد على قاعدتين اساسيتين :

اولا : الوحدة الوطنية .

ثانيا : المركزية الديموقراطية .

هل حقيقة اننا مارسنا خلال مسيرة ثورتنا في مجالات العمل الشعبي الجماهيري بطريقة تكرس الوحدة الوطنية ؟ عندما ننظر نحن ابناء فتح الى هذه الاتحادات نجد انفسنا نرقص طربا لاننا انهينا كل التظيمات الاخرى من الاتحادات وبالتالي اكتسحنا كل الانتخابات ، لان الجماهير معنا ، ولكنا وصلنا الى

قضية اساسية وهي انه اذا صارت كل الاتحادات لنا ونحن بحكم التمثيل تنظيم واحد في الساحة ، يبقى في الساحة تنظيمات اخرى (هي الجبهة الشعبية — الديموقراطية — الجبهه العربية — الصاعقة — جبهة التحرير الفلسطينية — النضال الشعبي والقيادة العامة) هذه التنظيمات التي منها اربعه تشكل ما يسمى بجبهة الرفض وتنظيم الديموقراطية الذي بدا بتشكيل المنظمة الديموقراطية للمراة وبعض التنظيمات الشعبية بالرغم من حقه في عضوية الاتحادات الفلسطينية ، مما يكرس قضية انشقاق الساحة الفلسطينية . ان عملية عدم مشاركة هذه التنظيمات في الوحدة الوطنية ، يجعلنا امام مازق ، ان هؤلاء الناس بيدأوا من خلال التفاف الجماهير حتى وان كان كل تنظيم منهم يمثل جزء صغير من الجماهير ، لكن في المجموع يكون هناك كمية ليس قليلة يمكن ان تمثل ربع او ثلث او عشر الجماهير ، فهي اذن كميه هائله وبالتالي تصل الامور الى شق فكري داخل الجماهير وهذا الذي يجب ان نتجاوزه لكن كيف ؟ نستطيع ان نوفق بين هذه الحقيقه وبين هذا التعدد الطفيلي الموجد داخل الساحة الفلسطينية ؟ فاذا اشركنا هؤلاء في الامانة العامة نجد انفسنا نفقد مواقع اساسية لنا ؟.

نحن نحتكم بالمركزية الديموقراطية المبنية على اساس انتخابي وبالوحدة الوطنيه نحن نسعى للتوفيق بين هاتين القاعدتين . وهو توفيق مهم جدا بقدر ما الوحده الوطنيه مهمة بالنسبة لنا بقدر اهمية ان نقود نحن الخط الجماهيري . لاننا نمثل الغالبية العظمى

للجماهير وهي قضية هامه . نجد انه لكي نحقق الوحدة ونقفل كل هذه الدكاكين يصبح تمثيلنا في المنطقه الشعبية لا يمثل الاكثريه بل يمثل الاقلية وهنا بدات تظهر افكار مختلفة وآراء مختلفة ، البعض منا لا يريد اشراك القوى هذه في التحالفات والبعض يريد اشراك بعضا منها . في النهاية عرفنا من خلال الممارسة كيف نتحالف مع من يختلف معنا .

نحن حريصين ان يكون لنا داخل التنظيمات الشعبية اغلبية نصف زائد واحد على الاقل . وقد يضطرنا ذلك الى زيادة عدد الاعضاء في الامانات العامة . اذا كانت الامانة العامة تسعة نعمل على ادخال آخرين ولكن ليس على حساب فتح فنزيد العدد الى (١١) كما عملنا لاتحاد المهندسين . في الاتحادات يجب ان تدخل التنظيمات الاخرى ولكن ليس على حسابنا ، مع المحافظة باستمرار على قضية الاغلبة في الساحة بمفهوم الوحدة الوطنيه وتركيز مفهوم المركزية الديمقراطية . ويجب ان نستمر لنمثل ليس الهيكل العظمي فقط بل ايضا الدماغ والجهاز العصبي وكل شيء مهم في الجسم نحن نمثله . ومن هنا نلاحظ حقيقة اننا في فتح لا نولي اهتماما حقيقيا في آلساحة افللسطنيه الجماهيريه بمعنى اننا جماعه موسميين ، نعطي العمال والمراة والطلاب .. الخ . اهتماما كبيرا في موسم الانتخابات فقط . واكبر ظاهرة على ذلك اننا عندما يقترب موسم الانتخابات لاتحاد العمال مثلا يصبح كل هم التنظيم هو اتحاد العمال لكي نحرز النجاح . المفروض ان يكون عملنا التنظيمي

اليومي من اجل هذه القضيه حتى يأتي موعد الانتخاب بالضبط وتأتي النتيجة مطابقة تماما للعمل المسبق .

اننا نخوض الانتخابات (نحن حركة فتح التاريخية العظيمة التي تمثل الشعب الفلسطيني) ونحن نضع أيدينا على قلوبنا خائفين من الفشل . واكثر من ذلك نمارسها وكأننا احدى الانظمة العربيه التي تمتلك البترول ، نحن الذين ندفع ثمن الانتساب للعمال ونصورهم ونتودد لبعضهم من اجل ان ينتخبوننا ، ما الفرق والحاله هذه بين الممثلين عن العمال والطلاب وبين النواب في الانظمه . ان هذه الظاهرة لخطيرة جدا وتدل على اننا وصلنا الى درجة ان نجعل الجماهير اداة بدلا من ان تكون صاحبة الخط السائد . وبالتالي تصبح الجماهير كما سلبيا ينتظر منا ان نصنع المعجزات . هذه هي احدى الظواهر الخطيرة التي تكرس مفهوم عدم الاهتمام بالعمل الجماهيري . ولا استطيع ان اقول الا ان العمل الجماهيري هو نتيجة وليس سببا فمهما كان نشاط الافراد فانه لا يستطيع وحده ان يستقطب الجماهير . ولكن المهم ان العمل اليومي لتحريك الجماهير التي لا تتحرك الا عبر الاطر الفاعلة التي يسيرها التنظيم . فاذا كان وضع هذا التنظيم سيئا فان وضع هذه الاطر يكون سيئا وبالتالي يصبح التحرك بطيئا وغير ايجابي ولا فعال .

من هنا فان فعالية العمل الجماهيري هي انعكاس حقيقي وواضح لفعالية العمل التنظيمي .

المنهج في العمل الثوري

ان الحديث عن المنهج في العمل الثوري يتطلب منا ان نحدد اولا ماذا نعني بكلمة منهج . ثم ان نحدد ثانيا ماذا نعني بالعمل الثوري .

الكثيرون ممن يقومون بعملية التغيير او التطوير او اداء اية مهمة يستطيعون تحقيق الاهداف التي يبغونها، ومرد ذلك انهم يمتلكون فكرا منسقا ينقلهم من خطوة الى اخرى وهم يعرفون جيدا ماذا يفعلون . وكثيرون ممن يتصدون للعمل ينتقلون من نقطه الى اخرى خبط عشواء ودو ان يعرفوا ما هي خطوتهم التالية . ودون ان يحددوا طبيعة الملابسات التي قد تصادفهم في طريقهم . يمكننا ان نقول ان النوع الاول يمتلك منهجا

في العمل وطريقة سليمة في التفكير ، يحدد عبرها ماذا يريد وكيف يحقق ما يريد . امـا النوع الثانـي فانـه ضبابي اتلفكير متعثـر الخطوات لا يمتلـك منهجا ولا يستطيع ان يحقق هدفا . وهكذا يمكننا تحديد المنهج بأنه **مجموعة الخطوات المتلاحقة التي تفترض كـل واحدة منها الخطوة السابقة لها اولا والخطوة التي تليها ثانيا بحيث تكون مجموعة الخطوات محكومة بقانون عام قادر على تصحيح اي خطأ عارض ليظل الاتجاه نحـو الهدف اتجاها سليما .**

هذا من حيـث تحديد مفهومنا للمنهـج ، اما مفهوم العمل الثوري فاننـا لا نقصـد به اي عمل يسعـى للتغيير . وانما نقصد بـه العمل الذي يسعى للتغيير لصالح الاجماهير . فالثورة **هي تغيير الواقع الفاسـد تغييرا جذريا باساليب ثورية .** والثورة تنطلق اساسا لمصلحه الجماهير عندما يكون الواقع فاسدا . ونحـن نقول ان الواقع فاسـد لان وضـع الجماهيـر فيـه سيئا ، اي ان الجماهير مغلوبه علـى امرها ، مستغلة ومضطهدة . والثورة تنطلق من اجـل ان تغير الواقع الفاسـد جذريا وتحولـه الـى واقع جيد لصالـح الجماهير .

ان تغيير الواقع الفاسد لصالح الجماهير لا يتم بصورة عفوية .ولا يتم ايضا بصورة حتمية ودون ان يناضل الانسان من اجل احداث التغيير . فالمراهنـة على حتمية التاريخ وعلى حتمية قوانين التطور دون فعل الانسان هي مقولات خاطئة . ان القوانين التاريخيـة الصحيحة تتحقـق عندما يناضـل الانسان في اتجـاه الحتمية التاريخية وفي الاتجـاه الذي تفرضـه هـذه القوانين . وعندما نتحدث عن الواقع الفاسد وعـن العمل الثوري لتغييره فان علينا ان نتذكـر ان هنالك في المجتمع فئات لا ينظرون الـى الواقع بنفس الطريقة التي ينظر اليه عبرها الانسان الثوري . هنالك فئـة مستفيدة من هذا الواقع لانها تمارس استغلال الجماهير. فالواقع بالنسبة لها جيدا . ولذلك فانها تستشرس من اجل الدفاع عن مصالحها والمحافظه على مكتسباتهـا بتكريس الواقع كما هو ولمنع اي خطوة تقدميـة نحو مصلحة الجماهير . هذه الفئة المحافظة والرجعيه تكون عادة في موقع السلطة .

وهنالك فئة ثانية في المجتمـع لا ترى الواقع فاسدا وانما تراه سيئا . ولذلك فانها لا تسعى لتغييره جذريا وانما تدعو لاصلاحه . وهكذا تلتقي في نفس المجتمع الى جانب النظره الثورية التي تحدد الواقع بأنه فسادا ،

نظرتان اخريان . النظرة الاولى هي النظرة المحافظة والرجعية التي تريد تثبيت الواقع كما هو . والنظرة الاخرى هي النظرة الاصلاحية التي تسعى لمجرد تحسين اوضاعها وليس اوضاع الجماهير . اما الطلائع الثوريه فانها تصر على احداث التغيير الجذري ، في الواقع حتى تستطيع الجماهير ان تحقق اهدافا وتؤمن مصالحها . من هنا نقول ان هذا التغيير الذي تسعى الطلائع الثورية لاحداثه يحتاج الى منهج . الى طريقة العمل التي تحدد سلسلة الخطوات الضرورية لاحداث هذا التغيير الجذري . واذا كان لكل علم منهجه الخاص فان الثورة هي علم العلوم . الثورة علم يسخر كل العلوم ويستخدمها لتحقيق مصلحة الجماهير . فالثورة علم العلوم . الثورة علم يسخر كل العلوم ويستخدمها لتحقيق مصلحة الجماهير . فالثورة علم في الاجتماع والاقتصاد ، والسياسه وكافة العلوم الانسانية الاخرى . والثورة ايضا علم في الرياضيات والهندسة والكيمياء وكل العلوم الطبيعيه . ولهذا فان المنهج الذي يسود مسيرة العمل الثوري ليس منهجا بسيطا . وانما منهجا مركبا ولذلك فاننا نسميه المنهج الثوري . اي المنهج الذي يسخر كل المناهج من اجل احداث التغيير الجذري في الواقع الفاسد . واذا كانت الثورة هي علم العلوم فان المنهج الثوري هو **منهج المناهج** .

ان اولى مهام الطلائع الثورية هي مهمة التعرف الصحيح على الواقع الفاسد بكل ابعاده   هذه المهمة لا تؤدى بصورة صحيحة الا اذا كانت محكومة بالنظرة الثورية الى الواقع ، اي نظرة التعرف عليه من اجل تغييره جذريا . هذه المرحلة الاولى من مراحل العمل الثوري تكون محكومة دائما **بالمنهج الثوري في** في المعرفة .وعبر التحديد الصحيح للواقع وعبر القوانين الخاصة تنتقل الطلائع الثورية الى مرحلة تحديد الفكر الثوري الذي بتطبيقه العملي يتم التغيير . هذه المرحلة تكون محكومة **بالمنهج الثوري في النظرية** . اي المنهج الذي يستنبط النظرية الثورية الهادفة لاحداث التغيير الجذري لواقع الفاسد . وهذا التغيير لا يأتي لمجرد وجود الفكر النظري ، وانما هو بحاجة الى تجسيد هذا الفكر ماديا في الانسان ليشكل ما نسميه التنظيم الثوري . وتكون مرحلة بناء هذا التنظيم محكومة **بالمنهج الثوري في التنظيم** . ولكي تتحقق المسيرة نحو الاهداف، فان على هذا التنظيم ان يضع الافكار على محك الممارسة العمليه محكوما **بالمنهج الثوري في الممارسة**.

ومن البديهي ان المنهج الثوري في الممارسة يعني تجربة المعرفة اغناء خلاقا فيأخذ المنهج الثوري في المعرفة دوره الجديد في تحديد المعرفة الصحيحة والخاطئة والقاصرة لتستخلص منها معرفة ارقى من

المعرفـة السابقة التي تـم استنبـاط النظرية علـى اساسها . ومن هنا يبدأ دور المنهج الثوري في النظرية ليطورها ويرقى بها الـى درجة اعلـى متخلصا مـن النوائب التي اثبتت الممارسة العملية وجودها ومضيفا للنقص الذي افتقدتـه ضرورة الممارسـة العمليـة .

وهكذا وعلى اساس النظرية المتطورة يأخـذ المنهـج الثوري في التنظيم دوره في تكريس حالة تنظيمية ارقـى ينتج عنها بالضرورة ممارسه ثورية ارقى . وهكـذا تستمر دورة التفاعل والتواصل بين المنهج الثـوري في الممارسة ، والمنهج الثوري في المعرفة والمنهج الثوري في

النظرية والمنهج الثوري في التنظيم لترتقي على شكـل مربع حلزوني يرتقي باستمرار علـى اساس قاعـدة صلبة تحقق تكامل المنهج في العمل الثوري .

